بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الخميس ١٧ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ / ١٠ آب ٢٠١٧ م العدد ١٧٥
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل احاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

المرجع اليعقوبي في لقائه مع وزير التربية والتعليم(١)
يدعو أهالي الموصل والمدن المحررة الى اليقظة لمؤامرات التقسيم .. ويحث على الحوار الشفاف والعادل لحل المشاكل العالقة، ويضع معالم النهوض بواقع التربية والتعليم

تلقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) شكر اهالي محافظة نينوى للمرجعية الدينية في النجف الاشرف وللمجاهدين المضحين الذين بذلوا الغالي والنفيس لتحرير مدينة الموصل وبقية المدن من أسر ووحشية مجاميع الإرهاب والشر والضلال، وقد قدم هذا الشكر باسمهم ابن مدينة الموصل معالي وزير التربية والتعليم الدكتور (محمد اقبال الصيدلي) اثناء زيارته لعدد من مراجع الدين في النجف الأشرف.

كما اعرب معالي الوزير عن ثنائه وشكره لمبادرة سماحة المرجع اليعقوبي التي أطلق عليها (الحسين بسمة تلميذ) في العام الدراسي المنقضي التي شملت توزيع المناهج الدراسية مجانا وحملة اصلاح وترميم وتجهيز النواقص الموجودة في المدارس.

وأكد سماحة المرجع في اللقاء على ضرورة الاعتناء بتربية الطلبة على الاخلاق الفاضلة والقيم الانسانية العليا والمبادئ الوطنية الى جنب التعليم، لأن أذهان الطلبة مفتوحة اليوم على عدة منافذ لتلقي الافكار والمفاهيم وتعلم السلوك كمواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات التي تمارس دورا خطيرا في تشويش الأفكار وقلب موازين القيم حتى لم تعد للمدرسة ذلك التأثير الذي كانت عليه قبل عقود، فيجب بذل المساعي الكبيرة لإعادة دور المدرسة والأسرة كذلك في توجيه الابناء نحو الاستقامة والصلاح، مع التأكيد على الدور المهم لأولياء الأمور في القيام بهذه المسؤولية والتعاون مع إدارات المدارس وتسهيل مهمتهم.

كما أكد سماحته على الحاجة لسن مزيد من القوانين التي تحمي الاساتذة وتمكنهم من أداء وظائفهم على أحسن وجه، بعيدا عن التهديد والقلق، وأن يعي المجتمع الدور العظيم الذي يؤديه المعلمون مما يوجب ابداء تمام المساعدة لهم.

وتطرق سماحته الى دور بعض السياسيين في احداث الفتن التي عصفت بالمجتمع ومزقته وخربت البلد ودمرت مؤسساته، ولو كانوا مخلصين وأوفياء لشعبهم وبلدهم لاستطاعوا ان يوظفوا القدرات البشرية والمالية الهائلة التي يمتلكها العراق للأعمار والازدهار والرفاه، وكان يمكن اللجوء الى الحوار الشفاف والعادل لحل كل المشاكل العالقة واقتسام الحقوق والواجبات.

وطلب سماحته من اهالي الموصل والمدن المحررة ان يكونوا يقظين لمؤامرات التقسيم والقضم التي يسعى لتنفيذها المعتاشون على الازمات الذين ينهشون جسد العراق المثقل بالطعنات..

---

(١) يوم الاثنين ٢٢ / شوال / ١٤٣٨ الموافق ١٧ / ٧ / ٢٠١٧.

هل نستطيع تعجيل ظهور الامام المهدي (عليه السلام)؟

روى الشيخ الكليني (رضوان الله تعالى عليه) بسنده عن سدير الصيرفي قال (دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: والله ما يسعك القعود(٢)، فقال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي، فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف، قال: مائتي ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا، قال: فسكت عني... (ونظر إلى غلام يرعى جداء فقال: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر)(٣)

إذن حين يجد الامام المعصوم أنصارا بالعدد الكافي لإقامة دين الله تعالى في الأرض فأنه لايتوانى عن أداء تكليفه الشرعي استجابة لقوله تعالى ﴿أن أقيموا الدين﴾ (الشورى: ١٣) وتلزمه الحجة بذلك، وهو ما صرح به أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته المعروفة بالشقشقية (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لايقاروا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها)(٤).

والامام المهدي (ارواحنا له الفداء) ينتظر الإذن من الله تبارك وتعالى بإظهار أمره والسعي لإقامة الحق والعدل وينتظر تحقق النصرة من الشيعة والموالين وبمقدار تحقيقنا لهذا الشرط نكون قد ساهمنا في تعجيل الظهور المبارك لذا أمرنا بالإعلان عن هذه النصرة بين يدي المعصومين وتكررت فقرة (ونصرتي لكم مُعدّة) في زيارات وادعية عديدة(٥).

لكن علينا ان نلتفت إلى ان النصرة لاتعني حمل السلاح والمبادرة للقتال فهذا أمر قد أصبح متاحا حتى للأطفال في ارجاء العالم، وقد يكون وبالا على الأمة حينما لا يكون منضبطا بقوانين الشرع والعقل وتحول بعض المسلحين إلى جماعات قتل وخطف وابتزاز وضغط لتحصيل مكاسب دنيوية.

وانما تعني النصرة: الطاعة والاتباع المطلق والتسليم لما يريده الله تبارك وتعالى، فيملك نفسه عند الغضب وعند الشهوة ولا تغريه المطامع ولا يفقد اتزانه في البلايا والصعوبات ويتصرف بحكمة ويجعل الله تعالى نصب عينيه، هذه النصرة والمعونة التي حددها أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله (ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد).

---

(٢) لاحظوا كيف يجعل هذا الشخص نفسه قيّما على أفعال الامام المعصوم ويعين له تكليفه متى يتحرك ومتى يسكن، وأمثال هذا كثيرون. (٣) الكافي / باب في قلة عدد المؤمنين / ح ٤
(٤) نهج البلاغة / ج ١ / ص ٣١ / الخطبة ٣ (٥) مثلا في زيارة النبي (صلى الله عليه وآله) (مفاتيح الجنان: ٥٦١ طبع العتبة الحسينية) وزيارة الأربعين: ٧٧٤ وفي دعاء العهد: ٨٧٩ وفي زيارة الجامعة الكبيرة: ٨٩ و زيارة آل ياسين.

المشروع الإسلامي بين الماضي والحاضر(٦)
حركة السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) نموذجاً

(شهادة أحيت أمة)
ايام استشهاد السيد محمد الصدر (قدس سره)
يقيم مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة
ندوة فكرية بعنوان
مشروع الإسلامي
والحاضر :
حركة السيد الص
نموذجا

المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) والى يساره أ.د. الشيخ صاحب نصار والى يمينه بحسب الترتيب أ.د. حسن الحكيم ، أ. يوسف الهادي ، أ. عقيل الخريفي)

لقد كانت قضية إرجاع الناس الى ربهم ودينهم وتثبيت قيمومة القرآن ومرجعية الإسلام في تنظيم شؤون الامة كلها من اهم المشاريع التي كان يتطلع السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) لتحقيقها وهذا الهم الرسالي ليس مستغربا ممن عاش في كنف الشهيد الصدر الأول (قدس سره) وتربى على يديه علميا وفكريا واجتماعيا خصوصا بمثل قرب الشهيد الصدر الثاني وقرابته والتصاقه به.

وهي في الحقيقة رسالة الأنبياء والائمة (صلوات الله عليهم أجمعين) ﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله﴾ (الأحزاب: ٣٩) وقد لخصها النبي شعيب (عليه السلام) فيما حكى الله تعالى عنه في القرآن الكريم بقوله ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (هود: ٨٨) ولا يصلح أمر الامة الا بالرجوع الى الله تبارك وتعالى ونبذ ما سواه والا بالعودة الى اسلامها النقي والاصيل كما ورد في مضمون بعض الاحاديث الشريفة (لا يصلح أمر أواخر هذه الامة الا بما صلح به اوائلها)(٧).

وقد صلح أمر الامة بالإسلام والتمسك بالقرآن واتباع النبي (صلى الله عليه وآله) في أقواله وافعاله فيكون صلاحها اليوم وغدا بنفس هذا العلاج. وكان السيدان الشهيدان الصدران ممن ورث هذا النهج في الزمن المعاصر حيث لا تخلو الأرض ممن يقوم بحمل هذه الرسالة في كل جيل كما في الحديث الشريف الذي رواه الامام الصادق (عليه السلام) قال (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير-وهو ما ينفخ به الحداد-خبث الحديد)(٨).

لما عرض عليه ان يغادر العراق كسائر طلبة الشهيد السيد محمد باقر الصدر وخواصه للتخلص من بطش النظام الذي كان يلاحقهم بالتصفية والاعتقال، أجاب: ((ان بقائي هنا في النجف وتعليم جاري سورة التوحيد خير مما احصل عليه بخروجي من العراق)).

عندما كنا نتبادل الأفكار النهضوية والمشاريع الإصلاحية وهموم العمل الاسلامي من خلال رسائل في ثمانينات القرن الماضي -حيث كنا سوية في إقامة جبرية- وطبعتها في كتاب (الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه) و (قناديل العارفين) اعترضت على التخريجات الفقهية لبعض الظواهر المخالفة لروح الشريعة كجواز أخذ الفوائد المصرفية وفق تكييف شرعي معيّن واعتبرته- وقد كنت شابا متحمسا ومندفعا -تحايلا على الشريعة وتعويقا لمشروع إقامة النظام الإسلامي فأيد (قدس سره) ذلك، رغم دفاعه عن الفقهاء وانهم يحاولون قدر الإمكان حماية الناس من الوقوع في المخالفة الشرعية وذكر في جوابه كلمة مختصرة الا انها قيمه وتختزن مشروعا كاملا فقال عن هذه التخريجات: ((إنها تعتبر تنزيلا للدين الى مستوى الناس بينما ينبغي علينا تصعيد الناس الى مستوى الدين، وانها تعتبر بشكل وآخر تنفيذا او اجازة للوضع القائم المفروض على البلاد الإسلامية من قبل اعدائه))(٩).

وهذا من الفروق الجوهرية بين خط المرجعية الرسالي الحركي الواعي الذي ينتمي إليه الشهيدان الصدران وبين الخط التقليدي وأيضا بين الفقه الفردي المتعارف في الرسائل العملية وبين الفقه الاجتماعي أو فقه النظرية الذي ندعو إليه.

وكان (قدس سره) لا يرى في وضعه الذي كان عليه في تلك الفترة مجالا للقيام بحركة إصلاحية واسعة، إلى أن أتيحت له الفرصة للانطلاق بالمشروع بعد ان انفرجت الأمور نسبيا ببركة الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١ فتصدى للمرجعية لأنه يعلم انها البوابة المعتمدة من قبل الائمة المعصومين (عليهم السلام) لقيادة الأمة والأخذ بيدها نحو السعادة والصلاح، ولم ينطلق من باب آخر كالحركة الجهادية لإسقاط النظام أو تشكيل الأحزاب السياسية غير المنضبطة بايقاع المرجعية أو الاستعانة بالاجنبي لإحداث التغيير و نحو ذلك من الأساليب التي اتبعها غيره. وكانت من ادواته لإحداث هذه الحركة المباركة:

١- توسيع قاعدة الحوزة العلمية لانها بعلمائها وفضلائها وخطبائها ومبلغيها واساتذتها وطلبتها من يقودون المشروع الرسالي، لذا شجع الشباب على الانضمام الى الحوزة العلمية للتفقه في الدين والعودة الى مجتمعاتهم لنفعهم دينيا ودنيويا انطلاقا من الآية الشريفة ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة: ١٢٢). وكان يعبّر عن رغبته بوجود معمم في كل بيت وليس فقط في كل محلة أو مدينة وهو أمر ممكن تفعله بعض العوائل حيث يشتغل افراد الاسرة بالكسب ويفرغون أحدهم لطلب العلوم الدينية وهم يكفلون معيشته، لذا شهدت الحوزة العلمية في فترة مرجعيته اقبالا واسعا من الشباب العراقيين .وكان يحب الحوزة العلمية ويسعى لخدمتها، جاء له أخي المرحوم الشيخ علي في أوائل مرجعيته بمبلغ معتد به من الحقوق الشرعية لأحد رجال الأعمال فاستأنس كثيرا وقال بإعجاب هذا يعني ان مبلغ كذا سيصل إلى الحوزة. وكان يحب الزي الديني و يحرص على الظهور به ويلزم طلبة العلم بارتدائه لان الزي له تأثير في إنجاح الوظيفة كما ترتدي القوات المسلحة وبعض الشرائح المهنية أزياء خاصة، ولم يتخل (قدس سره) عنه حتى في أحلك الظروف كالأيام التي تلت إجهاض الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ حيث لم يكن أحد يستطيع الظهور بالزي الديني بل نقل لي انه كان يرتديه في معتقل الرضوانية ويضع عمامته أحيانا تحت رأسه عندما ينام على الأرض في المعتقل.

٢- وسعى (قدس سره) إلى ان يقترن هذا النمو العددي بالتحسن النوعي فجعل شروطا للقبول تبدأ بجلب المتقدم لشهادتي تزكية من معتمدي المرجعية في مدينته ثم بمقابلة شخصية للثقافة العامة والمؤهلات ثم يجرى لهم امتحان تحريري في مسائل الفقه كنت اتولاه أنا، وكان مشروع (جامعة الصدر الدينية) تجربة طموحه لاحتضان النخب الاكاديمية ورفد الحوزة العلمية بها ليتحقق عندنا علماء وفضلاء في العلوم الدينية وهم اكاديميون متفهمون لمتطلبات الحياة المعاصرة.

٣- شد المجتمع الى المرجعية والحوزة وكان يؤكد على المجتمع ان ((لاتقولوا قولا ولا تفعلوا فعلا الا بعد مراجعة الحوزة)) ويعني بها المرجعية ومن يسير على نهجها من فضلاء الحوزة العلمية وكان يستشهد بالمثل القائل ((إن الناس تميل مع كل ريح)) ويتساءل: لماذا لا تكون ريح الحوزة هي الأقوى والمؤثرة حتى يميل الناس معها ويسيروا خلفها ولماذا ندع السياسيين أو الرياضيين أو الفنانين مثلا هم أصحاب الصوت العالي الذي يتأثر به المجتمع.

ومن ابداعاته في هذا المجال إحداث الصعقات للمجتمع من خلال إصدار فتاوى تلفت نظر الناس وقد لا يكون منفردا بها لكن طرحها بشجاعة للناس شدهم إلى الفتوى الدينية وما يصدر من الحوزة العلمية كعدم مفطرية التدخين في شهر رمضان أو إثارة بعض السلبيات الموجودة في سلوك الخط التقليدي وتخليه عن بعض مسؤولياته وهكذا، وقد نجح بإيصال صوته حتى الى العجائز الاميات في اقصى مدن العراق.

٤- الاتصال المباشر مع الناس من دون اتيكيت أو حواشي أو حواجز ليسمع منهم مشاكلهم واسئلتهم وهمومهم واقتراحاتهم وليسمعوا منه الوعظ والإرشاد والأجوبة والتوجيهات لما يصلح أحوالهم حيث كان يستقبل الزوار المراجعين يوميا مرتين في مكتبه الشريف وسمح لجملة من المثقفين والاكاديميين بحضور درسه في تفسير القرآن الذي كان يلقيه يومي الخميس والجمعة في مسجد الرأس الشريف.

٥- مخاطبة فئات المجتمع كافة بشكل مباشر كالعشائر والموظفين والأطباء حتى الغجر وهذا الخطاب المباشر يؤثر أكثر من الخطاب العام كما هو واضح، لان المتلقي يشعر أن هذا له دون غيره.

٦- القيام بفعاليات ميدانية تعبوية تحفز الناس وتثير فيهم روح الحماس الديني وتعيد لهم الثقة بأنفسهم وتزرع عندهم الأمل بالتغيير والإصلاح وكان أبرزها الدعوة الى زيارة الامام الحسين (عليه السلام) مشيا على الاقدام في النصف من شعبان واستجاب لها جمع كبير مما أقلق السلطة الصدامية ودفعهم الى الضغط على السيد الشهيد (قدس سره) وتهديده بالقتل حتى يسحب الأمر بالمشي، وعلى أثرها بدأ النظام بالتفكير جديا في التخلص من السيد الشهيد وترتيب عملية اغتياله التي تمت بعد ٣ أشهر تقريبا.

٧- العمل بكل وسائل التثقيف والتوعية التي تتفاعل معها الأمة كالاستفتاء والبيان والخطبة والكتيب والصحيفة ولم يكتف بتآليف الموسوعات والكتب المفصلة، وكانت صحيفة الهدى التي صدرت في الأشهر الأخيرة من حياته الشريفة رغم بساطتها وبدائية طبعها الا ان الجماهير كانت تترقبها.

٨- التحذير من مؤامرات الاستكبار واعداء الإسلام التي تهدف إلى القضاء على مشروع الإسلام ومعالمه وهزيمته في النفوس واقصائه عن الحياة ويشير إلى المعلن والمخفي من تلك المؤامرة وفي احدى المرات أرفق مع رسالة له بحثا -وكانت كلها بخط اليد يومئذ- عنوانه ((فلسفة الاحداث في العالم المعاصر)) خلاصته ان الصهيونية والماسونية هما المحركان للأحداث العالمية واستعباد الشعوب وتجاوز البحث أربعين صفحة وطلب تقييمه فأعدته إليه مع تعليقات واضافات، أعجب بها فعلق عليها وأعادها جميعا لكي ارتب معلوماتها وقد نشرتها في كتاب ((الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه)) وكان محورها جميعا هو التنبيه إلى المؤامرات على الإسلام حتى البسيطة منها، مثلا كان ينتقد العادة الجارية باختصار الاسماء المركبة عند مناداة أصحابها فيقال (عزي) بدل (عزالدين) و (نوري) بدل (نورالدين) و (صدري) بدل (صدرالدين) وهكذا فكان يعتبرها مؤامرة على الدين واقصاء له بعلم أو بغير علم.

٩- الاستفادة من التغيرات الجيوسياسية التي حصلت في نهاية الثمانينات داخليا وخارجيا أما داخليا فتمثلت بتصدع قبضة النظام بدرجة ملحوظة اثر هزيمته في الكويت وفرض الحصار الدولي عليه واما خارجيا فمن خلال انهيار الاتحاد السوفيتي وحلفائه في حلف وارشو وتفرد الولايات المتحدة وسعيها لإقامة نظام عالمي جديد وعززته بتواجد اساطيلها وقواتها الضخمة في المنطقة بحجة تحرير الكويت وكان لهذا الزلزال تداعيات وهزات ارتدادية واسعة في المنطقة لم تظهر للعيان الا على مدى سنين.

وقد كان البعد الدولي واحداث التوازن في الصراع مع النظام ومع قوى الاستكبار حاضرا في خطاب السيد الشهيد (قدس سره) في صلوات الجمعة وفي أحاديثه المختلفة ساعده على ذلك متابعته السياسية الطويلة ووجوده في قلب الاحداث ومن آثار تلك المتابعة ما ذكرناه في النقطة السابقة من بحثه القيم.

١٠- وبلغت الحركة ذروتها باقامة صلاة الجمعة المباركة ذات الاثار العظيمة وما تضمنته من إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي أسمى الفرائض وأشرفها بحسب الحديث الشريف، وكانت هذه المبادرة هي الأبرز في حركة السيد الشهيد وأحداث النقلة الكبرى في وعي واخلاق الأمة، وقد كلفته حياته الشريفة.

ولم يغفل (قدس سره) توجيه أهل القلوب والنفوس المؤهلة للتقدم أكثر في طريق الإسلام والانقياد لله تعالى على مسلك تهذيب النفس وتطهير القلب ووصفه في بعض كلماته بأنه غاية الغايات، وله رسائل عديدة مفصلة في الخطوات العملية والنظرية أثارتها اسئلتي وقد جمعتها في كتاب قناديل العارفين.

لقد ساهم (قدس سره) مع استاذه وابن عمه السيد الشهيد الصدر الأول والعلماء العاملين الآخرين في إعادة رفعة الإسلام وعزة المسلمين وكرامتهم في وقت كان الصراع في أوجه بين الإسلام واعدائه وكان المتدينون يوصفون بكل عنوان منفر كالتخلف والرجعية والعمالة للإمبريالية و نحو ذلك وأصبح من النادر أن تجد شابا يصلي في المسجد أو فتاة جامعية محجبة في سبعينيات القرن الماضي، نقل لي أحد الأخوة الإسلاميين أنه في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي قدمت له الهيئة التدريسية في الثانوية هديه لأنه مسلم (تقدمي)! وكأنها مفارقة غريبة أن يكون الإسلامي تقدميا واعيا لأن غالب المثقفين كانوا من الملحدين واليساريين واللادينين حتى سقيت هذه الأرض المباركة بالدماء الزاكيات فأحياها الله تعالى بعد موتها ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ (الحج: ٥).

لكن الإسلاميين على قلتهم كانوا قمما في الرسالية والتضحية والشجاعة والأخلاق أجبرت اعتى جلاوزة النظام البعثي على الخشوع بين أيديهم، نقل لي الكاتب والمحقق المبدع الأستاذ يوسف الهادي عن زميله المذيع المشهور في إذاعة طهران الإسلامية المرحوم هاتف الجبوري الذي كان اسمه الحركي بشير الجزائري وهما من الديوانية انه كان معتقلا في قبضة المجرم المقبور ناظم كزار مدير الأمن العام الذي قل نظيره في الوحشية والقتل بأحواض التيزاب ومكائن الثرم وتعرض المرحوم الجزائري للتعذيب مع الكوادر الأولى لحزب الدعوة عام ١٩٧١ وعند تجوال المجرم داخل اقبية الظلمة للاطلاع على أحوال المعتقلين شاهد تعذيب المرحوم الجزائري وذهل لصموده فقال له متصاغرا امامه: ويلك تتحمل كل هذا التعذيب حتى يسجل لك التاريخ هذا الصمود والشجاعة، أعلم ان التاريخ يحتاج إلى شهود ليشهدوا على احداثه ويكتبوها وانت من الذي يشهد لك في هذه الزنزانة المغلقة؟ ولا تتوقع من هؤلاء-وأشار الى رفاقه وحمايته وزبانيته- أن يشهدوا لك لأنني أعرف في أي شوارع تتسكع امهاتهم واخواتهم من البغايا، معترفا بحقارته وأصله ومن معه.

هكذا كان الإسلاميون في شموخهم وابائهم وعنفوانهم وتمسكهم بمشروع الإسلام رغم المخاطر العظيمة، اما اليوم فبالرغم من اتساع رقعة الإسلام وانتشار صيته واقبال الشعوب على الإسلام، لكن الإسلاميين مهزومون ومأزومون لانهم غرقوا في حب الدنيا وطمعوا في الفتات الذي قدمه العدو المستكبر فابتلعوا الطعم بما فيه من السم الزعاف فتخلوا عن مشروع الإسلام وأخذوا يهربون من الإسلام واحكامه خشية اتهامهم به وتجردوا حتى عن العناوين الإسلامية إرضاء للأسياد و للاستزادة من هذه الدنيا الزائلة، وكانوا وبالا على المشروع الإسلامي.

إننا نواجه اليوم تحديات عظيمة بين مكائد الأعداء وهجماتهم الشرسة وخططهم الشيطانية وعدتهم الهائلة وبين جهل المنتسبين إلى الإسلام وطمعهم في الدنيا وتخلفهم وتفرقهم عن حقهم.

فما احوجنا اليوم الى نهضة رسالية مباركة تعيد للإسلام بريقه وللمسلمين عزتهم ورفعتهم ولجميع الناس كرامتهم وانسانيتهم و يجب ان لانسمح باختطاف الإسلام من قبل المتاجرين به وأن يبقى لواءه خفاقا بيد أبنائه المخلصين العاملين الواعين وما ذلك على الله ببعيد.

---

(٦) كلمة ألقاها سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في الندوة التي أقامها مركز عين للبحوث والدراسات المعاصرة بمناسبة ذكرى استشهاد السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) مساء الجمعة ١١ / ذو القعدة / ١٤٣٨ الموافق ٤ / ٨ / ٢٠١٧ وحضرها جمع كبير من فضلاء الحوزة العلمية وأساتذة الجامعات والمثقفين والطلبة المشاركين في الدورة الصيفية السريعة. (٧) راجع كتاب شكوى القرآن (٨) بحار الانوار: ٢/٩٢ ح ٢٢ عن رجال الكشي بسنده عن إسماعيل بن جابر
(٩) الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه: ٩٦، واشكالي منكور ص ٨٤

تتمة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وسورة التوحيد ... عمل خفيف لكنه ثقيل في الميزان

أو كذب أو حق أو باطل من كلمات قالها حتى نتعرف على مقصوده ومراده ونستفهم منه. لذلك فان النبي (صلى الله عليه وآله) زجر المعترض وطلب منه أن يستفهم مقصود سلمان قبل الحكم عليه بالكذب والافتراء، ويكون الأمر اسوء لو صدر الحكم على أحد لمجرد كلام نقل عنه من دون التأكد من صدوره حقا أو ان الكلام المنقول مطابق لما قال أولا.

٤- تعلمنا أعمالا يسيرة لكن ثوابها عظيم فقراءة سورة التوحيد ثلاثا تعدل ختم القرآن، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر والنوم على طهور يجعله عبادة والفراش مسجدا، ومن هنا تبرز أهمية المعرفة والتفقه في الدين لاختصار طريق الوصول إلى الكمال.

٥- ذوبان سلمان في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ورسوخها في قلبه بحيث لم يترك مناسبة تمر دون ان يعلنها ويدعو الناس اليها ويقيم الحجة عليها.

٦- إن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تقف عند حدود المحبة والولاء العاطفي وادعائها باللسان والانتساب اليها أو زيارته (عليه السلام) أو التحدث بفضائله والدفاع عن حقه فهذه كلها من مراتب الولاية ومظاهرها وشعائرها لكنها لا تكتمل الا بالعمل بمقتضياتها والتسليم بآثارها والسير على هدى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو معنى النصرة الذي اشارت إليه الرواية وصرح به أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه بقوله: (ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد)(١٣).

وهو (عليه السلام) إنما يريد بهذه النصرة أن نعينه على أنفسنا ليستطيع أن ينجز مهمته في إصلاح الناس وهدايتهم والأخذ بأيديهم نحو الكمال وباكتمال عناصر هذه الولاية تنال الدرجات الرفيعة بفضل الله تعالى.

ومما ينبغي الالتفات اليه ان الارتباط بين سورة التوحيد وأمير المؤمنين (عليه السلام) واضح وجلي فالسورة حروف مكتوبة أو ملفوظة معبرة عن التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالى، وأمير المؤمنين (عليه السلام) جسد التوحيد والإخلاص في حياته كلها التي بدأها بالولادة في بيت الله الحرام وختمها بالشهادة في مسجد الكوفة المعظم، ونظم هذه الحالة جدي المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي ببيت من الشعر ضمن قصيدة قال فيه:

باول بيت جاء لله ساجدا
وفاز بلقياه برابع مسجد

ومن مناجاته (اللهم اني ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني عبدتك لأنك أهلا لذلك وابتغاء رضوانك ورحمتك ومغفرتك)(١٤).

بمناسبة تحرير الموصل(١٠)

الحمد لله على نصره بطي صفحة من صفحات الضلالة والانحراف والتكفير والخروج عن كل القيم والمبادئ الإنسانية والسماوية، من خلال تحرير مدينة الموصل والمناطق المجاورة لها من دنس الدواعش وقتل الالاف منهم، وانما قلت: طي صفحة، لان الحرب لم تنتهي، وانما انتهت معركة منها وفصل من فصولها وان كان صعبا ومؤلما بكثرة خسائر في الأرواح وتهجير مئات الالاف من الأبرياء وتدمير مظاهر الحياة، وان الحرب مستمرة لوجود دوافعها وظروفها واجندات اللاعبين الاقليميين والدوليين. كما ان داعش لم تكن الا حلقة من سلسلة هذه المصنوعات التي تبتكرها تلك الاجندات الشيطانية الماكرة وترسلها معلبة إلى هذه الشعوب المسكينة. فبالأمس كانت القاعدة وهناك جبهة النصرة وغيرها من المسميات العديدة لكن المحتوى والهدف واحد، وكلما انتهى مفعول واحدة منها أتوا بغيرها لعنهم الله تعالى ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

فالنصر الكامل لم يتنجز والمعالجة الكاملة لم تتحقق لان النصر العسكري أحد وجوهها، ويبقى علينا مواصلة الجهاد الفكري لاستئصال جذور التكفير والانانية والجهل والتخلف ورفض الآخر والتكبر والعناد وغير ذلك من الامراض والاغلال.

ومواصلة جهاد البناء والاعمار وتحسين الأوضاع الخدمية واعادة النازحين إلى ديارهم وايجاد فرص عمل للعاطلين ومكافحة الفساد المالي والإداري و نحو ذلك.

ووضع أسس رصينة ومبادئ أساسية لحوار سياسي فعال يعالج الازمات ويحل الخلافات ويعطي لكل ذي حق حقه، وعدم اعتماد العنف والإرهاب والاقصاء كوسائل للتمدد على حساب الآخر.

ومواصلة الجهاد الأكبر أي جهاد النفس وإصلاحها بالعودة الى الله تعالى وإخلاص العمل له ونشر فضائل الاخلاق ونبذ رذائلها وتطهير المجتمع من الفواحش والمنكرات إذ لا قيمة لأي عمل وأي نصر واي مكاسب الا بمقدار ارتباطها بالله تعالى ونيل رضاه سبحانه، وهذا ما يميزنا عن غيرنا من المتصارعين ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾ (النساء: ١٠٤).

وهذه المعالجات شخصناها منذ اليوم الأول لسقوط الموصل وسجلناها في بيانات متعددة وكان منها تأسيس جيش عقائدي مخلص يكون رديفا وسندا للقوات النظامية ويقوي عزيمتهم ومعنوياتهم حيث تشكلت على إثرها قوات الحشد الشعبي وافواج المجاهدين المتطوعين التي اعادت توازن الرعب مع العدو المندفع الذي خدع اتباعه وعبأهم بعقيدة راسخة فلا يمكن مواجهتهم الا بعقيدة صالحة أرسخ منها، وأظهرت المعارك ان الانتكاسة التي اصابت القطعات العسكرية حين هجوم الارهابيين على الموصل في حزيران ٢٠١٤ كانت لافتقاد العقيدة المخلصة فوقعت تلك القوات ضحية قرارات ومواقف الفاسدين الذين كانوا في مواقع المسؤولية آنذاك، لكنهم اليوم لما تسلحوا بالعقيدة حققوا الانجازات التي وقف لها العالم اجلالا واعجابا واعترف قادة القوى العظمى انها الحرب الاعنف منذ الحرب العالمية الثانية. وكانت بطولاتهم في ميدان العمل الإنساني لا تقل عنها في العمل العسكري.

وبفضل الله تعالى ووحدة القوات المقاتلة وتضحياتهم وصبرهم ومرابطتهم تحقق النصر المؤزر، لذا فان أولى من يهنأ ويبارك له بهذا الانتصار وتزف له البشرى هي أرواح الشهداء الابطال وهم في عليين عند ربهم يرزقون وعوائلهم الصابرة المضحية والجرحى والمقاتلين الذين لازالوا مرابطين في خطوط المواجهة، من مقاتلين وقوافل اسناد.

و يجب ان تكون معطيات وترتيبات ما بعد داعش في إطار الوفاء لتلك الدماء الغالية والتضحيات الجسيمة وعدم إرجاعنا إلى المربع الأول فنبدأ من رعاية عوائل الشهداء وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم، ومعالجة الجرحى وتعويضهم، وتكريم القوات المسلحة الظافرة بكل صنوفها، واعمار مدن هؤلاء الفاتحين وتوفير الفرص لشبابهم العاطلين كما نفكر بإعمار المدن المحررة، لان البؤس الذي تعيشه مدن المحررين- بالكسر- لا يقل عن خراب مدن المحررين- بالفتح.

وأن لا نسمح بأن يقطف ثمرة النصر انتهازيون وتجار أزمات ومنافقون يعقدون المؤتمرات هنا وهناك لتقاسم كعكة النصر والقضاء على الوحوش وهم كانوا أحد أسباب تسلط داعش وامثالها وتوفير البيئة المناسبة لدخولهم بتأجيج الفتن وزرع المخاوف وبث الاباطيل فكانوا جزءا من هذا المشروع التدميري الذي كان اول ضحاياه أبناء المدن التي أحرقوها بفتنتهم وهم يزعمون انهم يدافعون عنهم، وبعد ان انتهت الفتنة بفضل الله تعالى وتضحيات المخلصين تنادوا ليتقاسموا ما يقرره مؤتمر المانحين لإعمار المدن المدمرة.

فيجب عليكم أيها الاخوة ان تكونوا يقظين واعين لما يفعله هؤلاء ولن يداهنهم و يجاملهم ويتنازل لهم تحت شتى العناوين والمبررات الخادعة التي باعونا بها ولا تسمحوا بتضييع تلك التضحيات الجسيمة التي عز علينا التفريط بها لولا أنها بعين الله تعالى كما قال الامام الحسين (عليه السلام) (هون ما نزل بي أنه بعين الله تعالى).

---

(١٠) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع احد أفواج الحشد الشعبي من قوات وعد الله الذين شاركوا في معارك تحرير صلاح الدين والانبار والموصل يوم الثلاثاء ١٦ / شوال / ١٤٣٨ المصادف ١١ / ٧ / ٢٠١٧.

ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وسورة التوحيد(١١)... عمل خفيف لكنه ثقيل في الميزان

توجد رواية جليلة مباركة ذات فوائد معنوية عظيمة رواها الشيخ الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه معاني الأخبار بسنده عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، يحدث عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان- رحمة الله عليه-: أنا يا رسول الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان أنا يا رسول الله. قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض أصحابه فقال:

يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا! قلت: أيكم يصوم الدهر؟ قال: أنا، وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت أيكم يحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليله نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيامه صامت! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم! سله فإنه ينبئك. فقال الرجل لسلمان: يا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزوجل: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١)" - وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم. فقال: إنك أكثر ليلك نائم. فقال: ليس حيث تذهب. ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "من بات على طهر فكأنما أحيا الليل" فأنا أبيت على طهر. فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيامك صامت، فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): "يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار" وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات. فقام فكأنه قد ألقم حجرا(١٢). أقول: يمكن ان نستفيد من هذه الرواية عدة أمور:

١- منزلة سلمان الفارسي العظيمة حتى شبهه النبي (صلى الله عليه وآله) بلقمان الحكيم.

٢- ان جملة من الصحابة قد اشربت الجاهلية في قلوبهم ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ (البقرة: ٩٢) ولم تستطع سنوات الإسلام أن تزيل رواسبها لذا فانها تنكشف عندما تتعرض لما يثيرها كما حصل لهذا الرجل الذي غضب من سلمان فنبزه في أصله.

٣- عدم الاستعجال بالحكم على أحد بصدق

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(١١) من حديث سماحة الشيخ المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من شباب الكاظمية المقدسة من بغداد يوم ٢ / ذو القعدة / ١٤٣٨ المصادف ٢٧ / ٧ / ٢٠١٧ (١٢) معاني الاخبار / ٢٣٤ في معنى صوم الدهر واحياء الليل وختم القرآن.
(١٣) نهج البلاغة: ج ٣ ص ٧٠ (١٤) الكلمات القصار، الحكمة. ٢٩٠

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محم
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول / أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي